مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال: 02 /06/ 2018	تاريخ القبول: 2018/12/27	تاريخ النشر: 30 / 2021/06	الصفحة: 18 – 36

التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا

–(دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة)–

Psychological and social adjustment of the mentally retarded child

-comparative study of children aged 9 to 12 with an intellectual disability between simple and average-

محالي جيجقة *	جامعة مولود معمري، تيزي وزو، (الجزائر)	djidji015@Gmail.com
شايب وهيبة	جامعة مولود معمري، تيزي وزو، (الجزائر)	chaibhiba84@gmail.com

ملخص:

لقد تركز اهتمامنا في بحثنا هذا على دراسة التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا، بالخصوص دراسة الفروق بين ذوي التخلف العقلي البسيط وذوي التخلف العقلي المتوسط وذلك من حيث تكيفهم، من خلال تطبيق الاختبار الإسقاطي لرسم الرجل لـ"جودانوف–هاريس"(Goodanov-Harris)، على 30 طفلا في المركز الطبي البيداغوجي في ولاية تيزي وزو، ومن خلال تحليل رسوم المجموعتين وشرح دلالة كل من الموقع والشكل. توصلنا إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، ، ولكن رغم تلك الفروق إلا أن كلتا المجموعتين تستعملان نفس الميكانيزمات الدفاعية لمواجهة عوائق الاتصال الاجتماعي وصعوبات تكيفهم وبذلك تسعى كلتا المجموعتين إلى تغيير سلوكهما لتكون علاقة أكثر توافقا بينها وبين بيئتها.

الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي والاجتماعي، التخلف العقلي، الطفولة المتأخرة .

*المؤلف المرسل

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

Abstract:

In this research, we focused on the study of the psychological and social adjustment among mentally retarded children, in particular the study of differences existing between those with low mental retardation and moderate mental retardation in terms of adjustment, By applying projective test «draw-a-person test » from his designer Goodanov-Harris(1963), on 30 child in C.M.P.P Tizi Ouzou. The analysis of the two groups' drawings and the explanation of the significance of both location and shape showed that there are statistically significant differences between the two groups. However, despite these differences, both groups use the same defensive mechanisms to cope with the obstacles of social communication and the difficulties of adaptation, so both groups seek to change their behavior to create a more adaptative relationship between them and their environment.

Keywords: psycho-social adjustment, mental retardation, late childhood.

مقدمة:

تكتسي مرحلة الطفولة أهمية بالغة في تدعيم وتعزيز التكيف النفسي والاجتماعي، وهذا ما نلاحظه لدى الطفل بنموه المتواصل ومطاوعته للوسط العائلي والاجتماعي. ولا ينبغي أن ننسى بأن الشخصية أحيانا لا ترتكز فقط على عضوية فطرية ومشتركة بين البشر، بل ترتكز كذلك على فئات خصوصية، كالمرض والإعاقة التي تعرقل وظيفة الجسم وتهدد أمن الفرد وتوافقه مع متطلبات العالم الخارجي، لذلك فإنّ تشخيص الاضطراب وتحديد مصدره يعتمد على الرجوع إلى ماضي الفرد وسوابقه.

وتقع ظاهرة الإعاقة العقلية ضمن اهتمام فئات مهنية مختلفة، ولهذا فقد حاول المختصون في ميادين الطب والاجتماع والتربية وغيرهم التعرف على هذه الظاهرة من حيث طبيعتها ومسبباتها، وطرق الوقاية منها وأفضل السبيل لرعاية المتخلفين عقليا، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فقد استدعى التوسع الكبير في الخدمات المقدمة للمعاقين عقليا وتنوعت تلك الخدمات وتحديد الشروط الواجب توافرها في الخدمات اللازمة، وبناء عليه فقد جعل هذا التطور قضية الإعاقة موضوعا اجتماعيا اهتم به المشرعون وأهل السياسة والحكام من باب

اهتمامهم بوضـــع الأنظمة والقوانين المختلفة المتعلقة بالمعاقين عقليا وتنظيم الخدمات المقدمة لهم، كما اهتم بها أولياء الأمور الذين يهمهم أن يتلقى أطفالهم المعاقون الخدمات المناسبة.

فالإعاقة العقلية ظاهرة لا تعترف بالحدود الاجتماعية ويمكن أن يتعرض لها على حدّ ســواء الأســر الفقيرة أو الغنية وغيرها، فإنها بحق ظاهرة اســترجعت بدرجات متفاوتة اهتمام مختلف الفئات المهنية والعملية إلى درجة من الاختلاف في فهم هذه الظاهرة وتحديد مسبباتها، حيث حاول الأطباء تفسيرها وفقا لإطارهم المرجعي، بينما حاول المختصــون الاجتماعيون تفســيرها وربطها بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية في الأســرة والبيئة المحيطة، وكذلك فعل علماء النفس والتربية حيث انطلقوا في تفســيراتهم من خلفياتهم الأكاديمية والمهنية وقدموا العديد من التفسيرات القائمة على النظريات السيكولوجية والتربوية المختلفة.

أولا– الإشكالية والفرضيات والمفاهيم:

1– الإشكالية

تعتبر قضـية المتخلفين عقليا من أهم القضـايا الإنسـانية والاجتماعية والاقتصـادية المطروحة على ســاحة الألفية الثالثة، حيث أن لها أبعادا تربوية ووقائية علاجية، وعلى هذا أصــبح هؤلاء الأطفال بؤرة اهتمام شـتى المجتمعات الدولية لقصـور عملياتهم المعرفية التي تنعكس سـلبا على أدائهم الأكاديمي عند مقارنتهم بأقرانهم العاديين، لذا فهم بأمس الحاجة إلى جهد مسـتمر ومتواصـل ورعاية شـاملة ومتكاملة من شـتى المؤسـسـات الاجتماعية سواء كانت الأسرة أم المدرسة أم مراكز البحث العلمي بشكل عام، وذلك بهدف رعايتهم لكي يحيوا حياة طبيعية فعالة ومنتجة.

وبناء على ذلك فلقد شـهد النصـف الثاني من القرن العشـرين تطورا هائلا في مجال الاهتمام بالأطفال المتخلفين عقليا، تتمثل على المسـتوى العالمي في العديد من الإعلانات و المواثيق العالمية التي صـدرت عن هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصـصـــة، والتي كان من أبرزها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في العالم الدولي (1981) تحت عنوان "المشـاركة الكاملة والمسـاواة"، والهدف منه هو تشـجيع إعادة تأهيل (450) مليون من ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص الذين يعانون من إعاقة عقلية، وقد كانت من بين أهدافها المحددة مساعدة هؤلاء المعاقين على التكيف الجسمي والنفسي مع المجتمع (**أحمد خليفة، وليد السيد (2006)، ص 78**).

فالفرد يصـادف في كل فئات المجتمع متخلفا ومتحضـرا، أطفالا وراشـدين من الذكور والإناث، يعانون تخلفا عقليا يشـتد، بحيث يعجز الفرد عن إدراك أكثر المفاهيم تشـخيصـا ووضـوحا و بسـاطة والعناية بجسـمه.

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

ناهيك عن عجز المتخلف عقليا عن ممارسة مهنته والاستغراق في علاقاته الاجتماعية، فيمثل هؤلاء ما اختلف الباحثون عن تسميتهم بين الضعف العقلي والنقص العقلي والقصور العقلي والتخلف العقلي.

يبدوا أن الباحثين أهملوا عبارة القصور العقلي التي اقترحتها **منظمة الصحة العالمية عام (1954)**، فضلوا استخدام مفهوم التخلف العقلي لتركيزه على إرجاع سبب العجز العقلي إلى توقف في النمو يتعرض له الفرد بصورة أو بأخرى (**ميخائيل، إبراهيم أسعد(1977)، ص287**).

كما ذكر " **سميث** "- **(Smit19)**: أن الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي حاولت توضيح هذا المفهوم عن طريق نقاط أساسية أهمها التكيف الاجتماعي الذي يشير إلى قدرة الفرد على ممارسة الاستقلالية في المحافظة على الذات في البيئة المحلية من خلال سنوات المدرسة الأولى، إذ أن مصطلح التكيف الاجتماعي يشير إلى قدرة الفرد على التعامل مع زملائه من الطلبة، الوالدين وغيرهم ممن يمثلون السلطة والأطفال الأصغر سنا (**الداهري، صالح حسين (2005)، ص ص 387–388**).

في حين أثبتت دراسة "**زازو**" ((**Zazou(1996)**)، أن الأطفال المتخلفين عقليا يعانون من مشكل سوء التكيف الاجتماعي إلى جانب اضطرابات في النمو الحركي والعقلي. وتوصل أيضا إلى أن الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط لديهم قدرات اجتماعية أكثر تقدما من ذوي التخلف العقلي الشديد والحاد **(Catherine (2006), p 390)**

فالفرد الذي يعاني من التخلف العقلي يعجز عن إدراك العلاقات التي تربط سلوكه بنتائج ذلك السلوك، عجزه عن إسقاط النتائج المباشرة للسلوك في المستقبل، فتنشأ عنه أفعال مدمرة لنفسه وللآخرين ويصبح خطرا على أمن الناس والمجتمع. كما يدفع التخلف العقلي الفرد للاعتداء على الآخرين فيستجيبون له بصورة تثير فيه التذمر منهم وتدفعه للانسحاب وعدم الاحتكاك بهم. هذا ما أشارت إليه دراسة "عبد الرقيب أحمد إبراهيم"، حيث هدفت إلى تحديد الأنماط السلوكية الشاذة وغير التكيفية لدى المتخلف عقليا، والكشف عن ديناميات العلاقات الشخصية والصراعات وميكانزمات الدفاع وبناء الشخصية لبعض الأنماط السلوكية الشاذة للوقوف على العوامل المساعدة وغير المساعدة على هذا النمط من السلوك، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المتخلف عقليا يعاني من السلوك غير المناسب في العلاقات الاجتماعية مما يؤثر ذلك على تكيفه الشخصي والاجتماعي (**محمد كاشف، إيمان (2001)، 34**).

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

فالتخلف العقلي حالة تظهر منذ الطفولة المبكرة، فيضـــعف النمو العقلي ويســـوء التوافق النفســـي والاجتماعي للطفل، ولما كانت لمرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به، مما يبرز أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الطفل.

يتصـــف الأطفال المتخلفين عقليا بعدم القدرة على التعاون والعمل الجماعي، كما يتصـــفون بعدم القدرة على مراعاة النظام والأعراف والعادات الاجتماعية، مما يؤثر في قدرتهم على التعلم والتعامل مع المجموعة التي يعملون معها، بالإضافة إلى تدني قدرتهم على الإصغاء الجيد (**السيد عبيد، ماجدة (2000)، ص 288**).

ويواجهون كثيرا من الصعوبات وهم في سبيلهم لتحقيق تكيفهم النفسي والاجتماعي، فللتكيف مجالات عديدة تشـمل كل حياة الفرد، طبيعة العلاقة بين الشـخص المعوق وغيره من المحيطين تعكس درجة تخلفه ومدى قبول الآخرين له، فمن الدراســـات التي تناولت هذا الجانب، نجد دراســـة "**مكميلان**"(**1982**)، حول أهمية الإنجاز في حياة الفرد و ربطها بالذكاء، بمعنى أنه كلما زاد الذكاء زادت الحاجة للإنجاز، وهذه الحاجة مرتبطة بظروف التنشـئة الاجتماعية ولقد فسـر دراسـته هذه بقوله أن حالات التخلف العقلي الخفيفة لها دوافع للإنجاز ويمكن تنمية هذه الحاجة عند هذه الفئة لو تقدم لها الرعاية الكافية، بالتالي سـيسـهم في تحقيق تكيفها (**محمد كاشـف، إيمان (2001)، ص 34**).

كما تشـــير دراســـة "**لابيلار**" (**L.Baller**) و زملائه إلى أن المتخلفين عقليا تخلفا بســـيطا ومتوســـطا يســـتطيعون العيش في المجتمع بطريقة معقولة، حيث أجرى الدراســـة على (119) متخلفا عقليا نســـبة ذكائهم (50-70) درجة، ووجد أن هناك فقط (7) منهم تم إيداعهم في المؤســـســـة (**العيســـوي، عبد الرحمن (1994)، ص115**).

مما قد يؤكد قدرة هذه الفئة على تحقيق ولو جزء بسيط من التكيف إما نفسيا أو اجتماعيا.

وانطلاقا من الأفاق النظرية السابقة الذكر بخصوص التخلف العقلي، ترتكز دراستنا على المقارنة بين فئتين من التخلف العقلي والسعي للكشف عن مدى تحقيق تكيفهم الشخصي والاجتماعي، وفي هذا الصدد يمكن طرح التساؤل التالي:

هل يختلف الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط عن الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط في سعيهم لتحقيق تكيفهم النفسي والاجتماعي؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه عبر الفرضيات التالية:

2– الفرضيات الجزئية:

– الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط لديهم نمو انفعالي مرتفع من ذوي التخلف العقلي المتوسط.

– الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط لديهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية عالية مقارنة بذوي التّخلّف العقلي المتوسّط.

3 . تحديد مفاهيم الدراسة:

3. 1 . التكيف النفسي والاجتماعي:

أ–اصطلاحا:

تعرف " نوال محمد عطية " التكيف على أنه: " بناء متماسك موحد، سليم لشخصية الفرد وتقبّله لذاته، وتقبّل الأفراد الآخرين له، وشعوره بالرّضا والارتياح النّفسي والاجتماعي إذ يهدف إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة، وتكوين ارتباطات وعلاقات توافق بينه وبين تلك المثيرات البيئية والاجتماعية المتنوّعة" (**الوافي، عبد الرحمن و زيان، سعيد(2004)، ص104**).

وحسب قاموس علم النّفس فإن التكيّف يعرف على أنّه: "توافق الكائن لمحيطه" (**الداهري، صالح حسن (2005)، ص386**).

كما يعرّفه "مصطفى فهمي" على أنه: " العملية الدّينامية المستمرّة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغيّر سلوكه ليحدث علاقة مرضية أكثر توافقا بينه وبين بيئته، والبيئة هنا تشمل كلّ المؤشّرات والإمكانيات والقوى المحيطة بالفرد والتي يمكن أن تؤثّر في جهوده للحصول على الاستقرار النّفسي والبدني" (**Catherine (2006), p 387**)

ب–التعريف الاجرائي للتكيّف النفسي والاجتماعي:

هو التّوصّل إلى أسلوب معيّن من العلاقات الشّخصية وتحقيق الاندماج في مختلف الميادين وقدرة الطّفل المتخلّف عقليّا التي تؤهّله إلى الشّعور بالرّضا والتقبّل لذاته وتقبّل الآخرين له والذي يظهر من خلال الاختبار الاسقاطي لرسم الرجل "جودانوف هاريس" 1963 المطبق في هذه الدراسة.

2.3.التخلّف العقلي:

أ–اصطلاحا: تعرّف **الجمعية الأمريكية التخلف العقلي** 2002، على أنه: " مستوى من الأداء الوظيفي العقلي وهو الذي يقلّ عن متوسّط الذكاء بانحرافين معياريين، ويصاحب ذلك خلل في السلوك التكيفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى سن 18 سنة". (**Catherine (2006), p 388**)

ويعرفه " **تريد جارد " (Tred Gold)** بأنه**:** "حالة عدم اكتمال النمو العقلي إلى درجة تجعل الفرد عاجزا على مواءمة مع بيئة الأفراد العاديين بصورة دائمة وبحاجة إلى رعاية وإشراف ودعم" (**الداهري، صالح حسن 2005، ص386**).

أمّا "**جاروسمان**" "1973" فقد عرف التخلف العقلي على أنه: " يمثّل عددا من القصور في أداء الفـــرد والتي تظهر دون سـنّ 18 وتتمثّل في التّدنّي الواضـح في القدرة العقلية عن متوسّـط الذكاء (75±5) يصـاحبها قصـور في اثنين أو أكثر من مظاهر السّـلوك التكيّفي من مثل المهارات، الاتصـال اللغوي والعناية الذّاتية، الحياة اليومية والاجتماعية، والتّوجيه الذّاتي والخدمات الاجتماعية والصّحة والسّلامة الأكاديمية، وأوقات الفراغ و العمل " (**الوافي، عبد الرحمن وزيان، سعيد (2004)، ص104**).

ب-التعريف الإجرائي للتخلف العقلي:

هو حالة من العجز أو القصـــور في النّمو العقلي والذي يكون في درجات متباينة (بســـيطة ومتوســـطة) حسب درجة التخلف من خلال تشخيص درجة التخلف العقلي.

ج- التعريف الإجرائي للطفل المتخلف عقليا:

هو ذلك الطّفل الذي يعاني من الإعاقة العقلية إما البســـيطة أو المتوسّـــطة المتواجد في المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا ببوخالفة والذي يتراوح سنّه ما بين 9 إلى 12 سنة.

ثانيا: إجراءات الدراسة:

1- منهج الدراسة:

إنّ اختيار المنهج المستخدم للدراسة أمر تحدده طبيعة مشكلة البحث المراد دراسته، ولمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث، اتّبعنا في دراستنا المنهج الوصفي المقارن، الذي يهتم بالوصف الدقيق للظاهرة المراد دراستها عن طريق النتائج وتفسيرها.

2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 30 طفل ذوي التخلف العقلي البسيط و المتوسط، متواجدين بالمركز البيداغوجي ببوخالفة ولاية تيزي وزو.

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	12	% 40
الذكور	18	% 60
المجموع	30	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة الذكور القدرة بـ 60 % أكبر من نسبة الإناث 40 % وذلك بعد تصنيفنا لأفراد عيّنتنا بحساب نسبة ذكائهم.

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب درجة التخلف العقلي:

درجة التخلف العقلي	التكرار	النسبة المئوية
بسيط	15	% 50
متوسط	15	% 50
المجموع	30	% 100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان عدد الاطفال ذوي التخلف العقلي البسيط يساوي عدد الاطفال ذوي التخلف المتوسط، حيث بلغ عددهم 15 طفل في كل مجموعة بنسبة 50% لكلتيهما.

3– أدوات الدراسة:

3–1–اختبار رسم الرّجل " جودانوف – هاريس " (1963) :

أ– التعريف بالمقياس:

يعتبر هذا المقياس من المقاييس المصنّفة ضمن مقاييس القدرة العقلية، أو ضمن مقاييس الشخصية كأحد الاختبارات الإسقاطية، ظهر هذا الاختبار في صورته الأصلية في عام (1926) من قبل "**جودانوف فلورينس**" . **(F-L GOODENOUGH)** " وطوّر هذا الاختبار من قبل " هاريس (1963) وأصبح يعرف بـ "مقياس **جودانوف . هاريس** للرسم (1963).

ب –وصف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس وتشخيص القدرة العقلية والسمات الشخصية للمفحوصين من 03 إلى 15 سنة، حيث يعتبر هذا المقياس من مقاييس الذكاء غير اللفظية (الأدائية) المقنّنة والتي تطبق بطريقة فردية أو جماعية،

ويعطي هذا الاختبار بعد تطبيقه درجة خام تحوّل إلى معياريّة ثمّ إلى نسبة ذكاء، ويستغرق وقت تطبيقه من 10 إلى 15 دقيقة، والوقت اللازم لتصحيحه وتفسيره من 10 إلى 15 دقيقة.

ج- دلالات صدق الصورة الأصلية من المقياس:

توفرت دلالات كافية عن صدق المقياس، إذ انطلقت " جودانوف " (1926) من خلفية نظرية في بناء المقياس تمثلت في قدرة الطفل العقلية في التعبير عن أفكاره بالرسم منذ بداية سن الثالثة تقريبا، فيرسم شكل إنسان بتفاصيل متفاوتة من عمر لآخر، إذا كلما زاد العمر الزمني كلما زادت قدرة الطفل على إظهار عناصر معينة في الرسم، كما يرسم الطفل المعاق عقليا شكل إنسان تبعا لدرجة إعاقته العقلية بطريقة تقارب أداء الطفل العادي الذي هو في مثل نصف عمره الزمني تقريبا، وعلى ذلك تشكل تلك الخلفية النظرية أساسا لبناء المقياس.

ويعتبر هذا الاختبار من الاختبارات المتحرّرة من أثر الثقافة والتحيّز الطبقي والعرقي، وقد بقي الاختبار كما هو منذ ظهوره وحتى عام (1963) حيث قام "هاريس " بمراجعته وتعديله، وانطلق من نفس النظرية الخلفيّة التي انطلقت منها " جودانوف "، ولكن أضاف إلى ذلك أساسا نظريا تمثل في أنّ تعبير الطفل عن نفسه يمثل تطوّرا في قدراته العقلية وخاصة في القدرة على التفكير المجرّد والقدرة على الانتباه والملاحظة، وإدراك التفاصيل والقدرة على التخطيط والقدرة على إدراك الطفل ببيئته، حيث تنمو القدرات تبعا لمتغيّر العمر الزمني والعقلي للطفل، وعلى ذلك اشتملت التعديلات التي أجريت على المقياس في مراجعته عام 1963 على النقاط التالية:

- زيادة عدد النقاط التي يفترض توفرها في الرسم: فقد كانت الصورة الأولى للمقياس (51) نقطة، وأصبحت في التعديل الجديد (71) نقطة.

- زيادة عدد الرسومات التي يطلب من المفحوص القيا بها: فقد كانت في الصورة الأولى للمقياس رسما واحدا يمثل رسم الرّجل، وأصبحت في التعديل الجديد ثلاث (03) رسومات تتمثل في رسم الرّجل، رسم المرأة ورسم الطفل لذاته.

- زيادة المدى العمري للمقياس: فقد كان المدى العمري للمقياس في صورته الأولى من 04 إلى 10 سنوات، وأصبح المدى العمري في صورته المعدّلة من 03 إلى 15 سنة.

وتشكل التعديلات السابقة أساسا نظريا يمثل دلالة من دلالات صدق بناء المقياس. أمّا من حيث دلالات صدق المقياس التلازمي، فيذكر " **هاريس**" بأنه قد تمّ التوصل إلى معاملات ارتباط عالية بين الأداء على مقياس "جودانوف" والأداء على مقياس " ستانفورد بنيه" (**حجازي(1984)، ص184**).

د– دلالات ثبات الصورة الأصلية من المقياس:

توفّرت دلالات عن ثبات المقياس في صورته الأصلية الأولى (1926)، إذ يذكر "كومبتون " أنّ معاملات الثبات المحسوبة بطريقة " ثبات المقيمين" وطريقة " اتفاق المقيمين "كانت عالية، كما يمكن حساب ثبات المقياس بطريقة الصور المتكافئة، حيث يعتبر أداء المفحوص على رسم الرجل متكافئا لأدائه على رسم المرأة. (**حجازي، مصطفى(1984)، ص184**).

هـ– تقنين المقياس:

تمّ تقنين المقياس في صورته الأولى والتي أعدّها " **جودانوف** "(1926) على أربعة آلاف طفل أمريكي تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والعاشرة، ويمثلون مرحلة رياض الأطفال الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية، وقد توصلت "**جودانوف**" إلى جداول المعايير تمثل العمر العقلي بالشهور، حيث تحوّل الدرجة الخام على المقياس إلى درجة تمثل العمر العقلي بالشهور.

كما تمّ تقنين المقياس في صورته المعدّلة والتي أعدّها " هاريس " (1963) على عيّنة مؤلّفة من (275) مفحوصا يمثلون مناطق جغرافية وعرقية واقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد توصّل "**هاريس**" إلى جداول تمثل درجات معيارية متوسطها 100 وانحرافها المعياري 15، حيث تحول الدرجة الخام على المقياس إلى درجة معيارية حيث تفيد هذه الدرجة في التعرّف على قدرات المفحوص العقلية مقارنة مع الأطفال المناظرين له في العمر الزمني.

ثالثا: عرض وتحليل النتائج:

1– التحليل الكمي:

1–1– التحليل الموقعي:

" ليست الصفحة البيضاء التي نقدمها للرسام حيّزا فارغا، بل أنها مجال حيوي تسمح له بأن يعبّر ويتحرّك ويتموضع كما يشاء، لذلك إذن عند تحليلنا لهذا الجانب، المفروض علينا أن نعرف أين يقع الشكل أو الرّسم في الصفحة؟ فلكل منطقة وجهة دلالتها الرّمزية. مثلا تمركز الرّسم في الوسط يشير إلى الميل نحو التمركز حول الذات وإعطائها الأهمية المستحقة بالنسبة للمحيط، خاصة إذا كانت الوحدة كبيرة نسبياً، وقد يعود هذا التمركز لتعويض عن وضعية حياتيّة هامشية مثلا.

في التحليل الموقعي، يجب الاهتمام أيضا بحجم الشكل في الصفحة، وهنا نحن بصدد الامتداد والانكماش، أي مدى كبر وصغر الوحدة. فكلما احتلت الوحدة حيّزا صغيرا، فإنّ ذلك يعود إلى الشعور بالدّونية بالنسبة إلى المحيط، والميل إلى العزلة وعدم التمكن من تأكيد الذات، كما قد يعود إلى نبذ شخص الشكل المرسوم؛ أما في حالة امتداد الوحدة في الصفحة واحتلالها حيّزا كبيرا، فإنّ ذلك يدل في الغالب على

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

مشاعر إحباط تجاه المجتمع، ويشير الرّسم الذي يتجاوز الصفحة إلى ردّ فعل عدواني تجاه المحيط، في حين نجد الإحساس بالثقة في النفس وقبولها من الآخرين والتوافق مع المحيط، دلالة للتوازن الموجود بين حجم الوحدة ومساحة الصفحة " (**حجازي، مصطفى (1984)، ص184**).

كما سندرس أيضا موضوع الخط، "إنّ الرّسم ينبئنا بمستوى التوتر العصبي الفيزيولوجي والانفعالي، ويعبّر عن الحالة النفسية للرسام بوجه عام؛ وعن طريق الخط نتوصل إلى معرفة بعض جوانب الدينامية الداخلية للشخصية الكلية، فالخط إذاً يعتبره بعض الباحثين تعبيرا نفسيا حركيا ينبئ بحالة النزوات والتوتر ودرجة الوهن والحيوية. ففي الرّسم تقدم اليد أشكالا مختلفة وتمنحها تعبيرات متنوعة، فقد يكون الخط خشنا قويا، قاسيا يمزّق الورقة، ممّا يثير العدوانية أو السّادية الشرجية، أو أن يكون ضعيفا يثير كبت الطاقة الحيوية، ووجود مشاعر الذنب والخجل وانعدام الثقة بالنفس. كما يعني كبتا للميول إلى العدوانية.

"بالإضافة إلى هذا، لا بد من الاهتمام أيضا بحالات التردد والتوتر والقلق، وهذا يتجلى لنا من خلال ملاحظتنا للرسام أثناء قيامه بالرّسم، ومن خلال عجز يده عن التعبير عن فكرته، بالإضافة إلى استخدام الممحاة بكثرة أو تغيير الرّسم، واستبدال الورقة بورقة أخرى إذا لم يعجبه الرّسم الأوّل "(**حجازي، مصطفى (1984)، ص184**).

من أجل كل هذه النقاط المتعلقة بالجانب الموقعي، قمنا بإعداد مجموعة من الجداول الخاصة بالمقارنة بين الأشكال التي قدّمها كل من الأطفال المتخلفين عقليا، وتتكون كل مجموعة من (15) حالة، حيث تحصلنا على مجموعتين من الأطفال حسب درجة التخلف العقلي (البسيط والمتوسط)، وتمّ تحليل ذلك باللجوء إلى النسب المئوية، وكذلك اختبار (**كا**^{2}) من أجل معرفة دلالة الفروق الموجودة بين تكرارات كل من المجموعتين ، حيث يفترض أن يوجد فرقا ذو دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط والأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط.

الجدول رقم (3) : خاص بالمقارنة بين نتائج المجموعتين في تحديد مكان الرّسم أو المنطقة.

اتجاه الرسم / درجة التخلف العقلي	نحو الجهة اليسرى	اليمنى	العليا	نحو الأسفل	في الوسط	العليا اليمنى	العليا اليسرى	الوسط الأسفل	الوسط نحو الأعلى	المجموع

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

البسيط	-	% 26,66 4	% 20 3	-	% 20 3	%13,33 2	-	% 6,66 1	%13,33 2	%100 15
المتوسط	% 20 3	%13,33 2	%13,33 2	% 6,66 1	-	% 20 3	-	%13,33 2	%13,33 2	%100 15
المجموع	3	6	5	1	2	6	-	3	4	30

عند درجة الحرية تساوي 08 وقيمة كا2 المحسوبة تساوي 10,15، ومستوى الدلالة 0,05 نجد أنّ قيمة كا2 المجدولة يساوي 15,51، أي كبيرة بمقارنتها مع القيمة المحسوبة، وبالتالي يمكن القول أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات لدى كلتا المجموعتين، ممّ يدل على أنّ تحديد اتجاه الرّسم لا علاقة له بدرجة التخلف العقلي. إلا أنّ انعدام الدلالة بين الفروق قد يعود حتما إلى أسباب نذكر منها صغر حجم العيّنة، فإذا عدنا إلى الجدول ولاحظنا النسب المئوية، فإننا نجد مثلا 26,66 %من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وضعوا الرّسم في الجهة اليمنى مقابل 13,33% من ذوي التخلف العقلي المتوسط، أي نصف النسبة الأولى تقريبا التي وجدناها عند الأطفال المتخلفين عقليا تخلفا بسيطا.

وفيما يخص تمركز الرسومات في الوسط، لوحظ أنّ النسبة المئوية متساوية في كلتا المجموعتين والمقدّرة بـ 20 %، وهذا ما يبين الوعي الكبير وتقبّل الذات وفهمها عند كلتا المجموعتين. ومن جهة أخرى نجد نسبة 6,66 % من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط رسموا الشكل في الجهة الوسطى السفلية مقابل 13,33 من ذوي التخلف العقلي المتوسط، ممّا يدل على وجود مشاعر الاكتئاب لدى كلتا المجموعتين.

أمّا عن حجم الشخص المرسوم في الورقة، فالجدول التالي يبيّن المقارنة في حجم الوحدة بين الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط.

الجدول رقم (4): حجم الوحدة في الصفحة.

درجة التخلف العقلي / حجم الشخص	البسيط	المتوسط	المجموع
الشخص الصغر	%60 9	%20 3	12
الشخص الكبير	%40 6	%80 12	18
المجموع	%100 15	%100 15	30

عنوان المقال: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف عقليا -دراسة مقارنة بين ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط من 9 إلى 12 سنة-	المؤلفة 1: محالي جيجقة المؤلفة 2: شايب وهيبة	المجلد: 09/ العدد:01 / 2021	الصفحة: 18 – 36

درجة الحرية تساوي 01، وقيمة كا2 المحسوبة تساوي 05 عند درجة احتمال الخطأ 0,05، نجد أنّ قيمة كا2 المجدولة تساوي 3,84 وتعدّ أصغر من القيمة المحسوبة، وهذا ما يدل على وجود دلالة بين فروق التكرارات المحصل عليها، وهنا يمكن القول أنّ لنوع الإعاقة العقلية دخلا في تحديد حجم الوحدة في الصفحة؛ وكما سبق الذكر كلما كان الشكل صغيرا كلما تبيت لنا الانطواء والإحساس بالنقص، فإننا نجد مثلا أنّ نسبة 80 % من الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط رسموا الشكل صغير مقابل 20 % فقط من فئة التخلف العقلي البسيط، ممّا يدل على أنّ الطفل ذو التخلف العقلي المتوسط يعاني من الخجل والخوف والشعور بالنقص وعدم القدرة على تأكيد الذات والانطواء، وبالتالي عدم التوافق الاجتماعي أكثر من الفئة الأخرى، حيث يعبّر الرّسم الصغير على نكوص في الشخصية، في حين نجد الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط رسموا الشخص كبير بنسبة 60 % ممّا يدل على حبهم للتعويض.

الجدول رقم (5): الخط والتعبير النفسي الحركي عند كلتا المجموعتين

الخط / درجة التخلف العقلي	خشن	ضعيف	مستقيم	دائري	الشطب أو المحو	التظليل	المجموع
البسيط	% 33,33 5	% 6,66 1	% 20 3	% 6,66 1	% 20 3	% 13,33 2	%100 15
المتوسط	% 20 3	% 33,33 5	13,33 % 2	% 20 3	% 13,33 2	-	%100 15
المجموع	8	6	5	4	5	2	30

عند درجة الحرية تساوي 05 كانت قيمة كا2 المحسوبة تساوي 6,42 ، وعند درجة احتمال الخطأ 0,05 نجد أنّ قيمة كا2 المجدولة تساوي 11,07، هذه النتائج تعني أنّه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. إلا أننا نلاحظ من خلال الجدول النسب المئوية فرقا في التكرارات المتحصل عليها، حسب نوعية الخط. فالخط الخشن تبلغ نسبته حوالي 33,33 %عند الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، تقابلها نسبة 20 % عند ذوي التخلف العقلي المتوسط، ممّا يدل على أنّ أطفال المجموعتين لديهم صراع فيما يخص الميول الإنسحابية، القلق، العدوانية القوية المكفوفة في التواصل الاجتماعي، كما نجد نسبة 33,33 % من

ذوي التخلف العقلي المتوسط رسموا بخط ضعيف مقابل 6,66 %فقط من ذوي التخلف العقلي البسيط، علما بأنّ الخط الضعيف يدل على العدوان الحركي.

أمّا بالنسبة للخط المستقيم، فالأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط أكثر قدرة على اتخاذ القرارات وبنسبة 20 % مقابل 13,33%عند ذوي التخلف العقلي المتوسط. وهذا قد يعود إلى الرغبة في التعويض وحب الإعلاء وكذلك قوة الإرادة في تأكيد الذات عند بلوغ الأهداف المنشودة، إلا أنهم يحتاجون إلى المساعدة أو الحماية الاجتماعية. وهذا ما يتضح من خلال الخط الدائري، حيث كانت نسبة الأطفال المتخلفين تخلفا عقليا متوسطا تساوي 20% أكثر من نسبة ذوي التخلف العقلي البسيط أي 6,66 % ممّا يدل على أنّ فئة الأطفال المتخلفين عقليا تخلفا متوسطا أكثر حاجة لهذه الحماية والرعاية. فيما يخص الشطب أو المحو، فنجد تقريبا كلتا المجموعتين استعملتا الشطب أو المحو علما أنه يدل على التعبير عن الحصر، القلق أو عدم الثبات الحركي والصراع. ونلاحظ أيضا أنّ نسبة 13,33 % من المتخلفين عقليا تخلفا بسيطا استعملوا التظليل،« وهذا يدل على نمط من أنماط إسقاط الصراع، تفريغ العدوان والكتمان والحساسية للدونية الجسمية »(**كارين ماكوفر، 1987، ص ص132–132**).

الجدول رقم (6): خاص بالوضعية والاتساق:

الاتساق / درجة التخلف العقلي	عدم وجود الاتساق	رأس غير عادي	رسم جانبي	ذراعين أفقيتين	ذراعين مرتفعين	ذراعين مفتوحتين	الساقين مفتوحتين	الساقين ملتصقتين	المجموع
البسيط	-	%13,33 2	-	% 20 3	% 6,66 1	% 6,66 1	% 53,33 8	-	%100 15
المتوسط	% 26,66 4	%13,33 2	% 6,66 1	% 20 3	-	-	% 33,33 5	-	%100 15
المجموع	4	4	1	6	1	1	13	–	30

عند درجة الحرية التي تساوي 07، كانت قيمة كا2 المحسوبة 17,35 ، وعند مستوى الدلالة 0,05 نجد قيمة كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة ممّا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات

المحصل عليها، أي أنّ لدرجة التخلف العقلي دخل في وضعية واتساق الشكل، حيث نلاحظ من خلال جدول التكرارات والنسب المئوية، أنّ النسبة الخاصة بعدم وجود الاتساق عند فئة الأطفال المتخلفين تخلفا عقليا متوسطا تقدّر بـــ 26,66 % وقد يرمز ذلك إلى وجود اضطرابات عاطفية تعاني منها هذه المجموعة، كما نلاحظ نفس النسبة والمقدّرة بـ 13,33% بالنسبة للمجموعتين. كما لوحظ الهروب من الواقع والانطواء على الذات عند الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط، وتبلغ نسبتهم 6,66% وهذا من خلال الرّسم الجانبي. فيما يخص الساقين المفتوحتين، نجد نسبة 53,33% من ذوي التخلف العقلي البسيط، مقابل 33,33 % من الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط، وهذا يدل على عدم النضج الجنسي في كلتا المجموعتين.

1-2- التحليل الشكلي:

أثناء التحليل الشكلي، يتوجه اهتمام الباحث إلى الشكل الذي لا يعتبره شيئا جامدا، بل له حركية وديناميكية، إذ أنّ عالم الشكل ليس أقل من عالم المحتوى الرمزي.

إنّ التحليل الشكلي يعطي صورة جيدة عن نمط الوجود، وفكرة عن أسلوب الرسام في الوجود الذي يميّز حياته ويوجه تصرفاته، فالحسّي المادي مثلا موجه أساسا نحو العالم والعلاقات والحرارة العاطفية والتعاطف، بينما نجد العقلاني الذهني موجها نحو سيطرة العقل على العاطفة والتحفظ والانعزال، في حين يمثل التوازن بين الجانبين الشخصية المتكيفة اجتماعيا (**زيتوني، دافية (1988.1989)، ص 172**).

وقد رأينا أن نضيف ضمن هذا الجانب الشكلي مجموعة من الوحدات لها أهميتها في رسم الشخص، وذلك لمعرفة التحليل الشكلي للرأس، كبيرا كان أم صغيرا، وكذلك العين والفم وكيفية رسمهما، وأيضا شكل الأطراف طويلة أو قصيرة بها خلل أو لا أو غياب عضو ما. هذه كلها وحدات لها تفسيرها ودلالتها، فيما يخص الجانب الشكلي؛ فمثلا وجود الرقبة أو غيابها قد يدل على عدة رموز ومعاني سنعود إليها بالتفصيل.

من أجل تحليل كل هذه الجوانب المتعلقة بالتحليل الشكلي، تمّ إعداد مجموعة من الجداول الخاصة بالمقارنة بين رسوم المجموعتين، ويكون التحليل كذلك بلجوئنا إلى النسب المئوية وتطبيق **كا²**.

الرأس / درجة التخلف العقلي	كبير	صغير	دائري	بدون ذقن	قطع الرأس بخط أفقي	غياب الملامح أو الخلط فيها	المجموع
البسيط	**% 60**	**%13,33**	**%26,664**	**-**	**-**	**-**	**%100**

	9	2					15
المتوسط	% 13,33 2	% 60 9	% 13,33 2	% 6,66 1	-	% 6,66 1	%100 15
المجموع	11	11	6	1	–	1	30

عند درجة الحرية تساوي 05 كانت قيمة كا2 المحسوبة 13,74، وعند مستوى الدلالة 0,05 كانت قيمة كا2 المجدولة 07’11. هذه النتائج تعني وجود دلالة قوية بين فروق التكرارات، ممّا يدل على أنّ درجة التخلف العقلي تؤثر في رسم الرأس عند الأطفال.

نلاحظ أنّ كلما كان الرأس كبيرا وتبلغ نسبة الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط الذين رسموا الرأس بشكل كبير حوالي 60 %، وتقابلها 33’13 % عند الأطفال المتخلفين تخافا عقليا متوسطا. فالرأس هو رمز " الأنا" (1) ويدل على التحكم في الغرائز والحياة الخيالية، وكذا الاتصال الاجتماعي، في حين يرمز الرأس الصغير إلى وجود صعوبة الاتصال، ونجد نسبة الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط أقل منها عند ذوي التخلف العقلي المتوسط، أي 13,33% فقط مقابل 60 %.

كما نجد نسبة الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط الذين قد رسموا الشكل دائريا بنسبة تبلغ 26,66 % مقابل 13,33 % من ذوي التخلف العقلي المتوسط، وهذا يعني أنّ الطفل المتخلف عقليا تخلفا بسيطا يعطي قيمة للجانب العقلي والمادي بالرغم من محاولته التعويض عن هذا الجانب العقلي المرتبط بالإعاقة العقلية.

الجدول رقم (8): خاص بالمظهر التحليلي للعين عند كلتا المجموعتين.

العينان / درجة التخلف العقلي	كبيرتان	صغيرتان	المجموع
البسيط	% 80 12	%20 3	%100 15
المتوسط	% 73,33 11	% 26,66 4	%100 15
المجموع	23	7	30

عند درجة الحرية تساوي 01 كانت قيمة كا2 المحسوبة 18.1، وعند مستوى الدلالة 0,05 فإنّ كا2 المجدولة تساوي 3,84، وهذا يعني أنّ كا2 المجدولة أكبر من كا2 المحسوبة، فإنه لا توجد أية دلالة إحصائية للفروق بين التكرارات، وكلتا المجموعتين معرضتان للانطواء والانبساط بدون تمييز وبدون تدخل عوامل أخرى، فنجد 80% من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط قد رسموا العين كبيرة مقابل 73,33 %من ذوي التخلف العقلي المتوسط، وهذا يدل على الانبساط، كما نجد 20 % من ذوي التخلف العقلي البسيط قد رسموا العين صغيرة مقابل 26,66 % من الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط، وهذا ما يدل على الانطواء.

الجدول رقم (9): خاص بالمظهر التحليلي للفم.

الفهم / درجة التخلف العقلي	عدم رسمه	خط مضموم	سميك	دائري	ظهور الأسنان	اللثة	المجموع
البسيط	% 6,66 1	%13,33 2	%6,66 1	% 60 9	% 6,66 1	% 6,66 1	%100 15
المتوسط	-	% 60 9	% 20 3	% 13,33 2	-	% 6,66 1	%100 15
المجموع	1	11	4	11	1	2	30

درجة الحرية تساوي 05 ، كانت قيمة كا2 المحسوبة تساوي 14,65، وعند مستوى الدلالة 0,05 وجدنا قيمة كا2 المجدولة 11,07، أي أنّ هناك دلالة بين الفروق، ممّا يؤكد لنا وجود علاقة بين درجة التخلف العقلي وشكل الفم، حيث يرمز الفم إلى الجانب التعبيري والكلام، فكلما كان الفم مفتوحا كلما قيل أنّ هناك تعبير عن المشاعر وحب الاجتماعية والاتصال مع الغير، وإن كان مضموما فإنه يدل على وجود التوتر والكبت.

وتبين النسب المئوية على وجود التوتر والكبت لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط بنسبة 60 % مقارنة بذوي التخلف العقلي البسيط والمقدّرة بـ 6,66 %، كما نجد أنّ هناك عدوانية كبيرة لدى الأطفال

المتخلفين تخلفا عقليا متوســـطا ، وذلك برسمهم فم سميك وذلك بنســـبة 20 % مقابل 6,66 % من ذوي التخلف العقلي البسيط.

وتمثل نســـبة الأطفال الذين لديهم تخلف عقلي متوســـط في رسمهم الفم بشـــكل دائري حوالي 13,33 %بالمقارنة مع ذوي التخلف العقلي البســـيط بنســـبة 60 %، ويدل الفم الدائري على نكوص إلى المرحلة السابقة في النمو، وخاصة المرحلة الفمية.

الاستنتاج العام:

ختاما لما سبق، ومن خلال شرح دلالة كل من الموقع والشكل في تحليل رسوم المجموعتين من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط والمتوسط، فإنّ لدرجة التخلف العقلي دخلا في أغلب تصرفات الطفل، وذلك ما اتضح من خلال حجم الشخص المرسوم في الصفحة، فغالبا ما يكون الرّسم صغيرا ممّا يدل على الانطواء، حيث هدفت الدراسة التي قام بها الدكتور "**هانم محمد شريف**" (1997) إلى إطفاء هذا السلوك المضطرب وتحسين السلوك السوي لدى هذه الفئة. كما أنّ رسم الرّجلين واليدين بشكل مصغر يدل على الحاجة إلى المساعدة وهذا ما أكدت عليه دراسة الدكتور "**صالح عبد الله هارون**" (1985)، والتي هدفت إلى مساعدة الأطفال المتخلفين عقليا على التكيف والتوافق الشخصي والاجتماعي.

لاحظنا أيضا التأثر بدرجة التخلف العقلي في نوع الخط، حيث نجده خفيفا وسطحيا ومنقطا أحيانا، ونجده قويا وخشنا أحيانا أخرى، ممّا يدل على العدوانية ضد المجتمع أو الغير وعدم التوافق الشخصي والاجتماعي، هذا ما اهتم به الباحث "**إبراهيم عبد الحميد**" وذلك بدمج الأطفال المتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم، حيث أيضا أن أغلبية الأشكال التي رسمها الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط متمركزة في الوسط ممّا يدل على واقعيتهم وعدم هروبهم من الواقع إلى عالم الخيال. في حين نجد أن الطفل ذو التخلف العقلي المتوسط يتهرب من الواقع ويعوض نقصه العقلي بلجوئه إلى الحياة الوهمية والخيالية. كما لوحظ في أشكال الأطفال المتخلفين تخلفا عقليا بسيطا اتساقا في الرّسم في كل أطراف الجسد.

بالإضافة إلى هذا نلمس من خلال ملامح الوجه بشاشة في رسمه، وكذلك انعدام الكف وظهور الحركة والنشاط العادي عند هذه الفئة (التخلف العقلي البسيط) بينما لا نجد ذلك في معظم رسومات ذوي التخلف المتوسط، وبالتالي يمكن تأكيد الفرضية الصحيحة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم كل من الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط والأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط.

في الختام تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ولا يمكن تعميمها وهذا في إطار الوسائل المستخدمة في هذا البحث وكذا حجم عينته.

المراجع:

1. حجازي، مصطفى (**1982**). **الفحص النفساني (مبادئ الممارسة النفسانية، تقنياتها، خطواتها، وأشكالها)**، بيروت: دار الطليعة.
2. **زيتوني، دافية (1988–1989) " التكيف النفسي الاجتماعي للفتاة المعوقة حركيا"**، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر2، قسم علم النفس، تخصص علم النفس العيادي الاجتماعي.
3. ماكوفر، كارين (**1987**). **إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني (منهج لدراسة الشخصية)**، ترجمة/ رزق سند إبراهيم ليلة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
4. الداهري، صالح حسن (2005). **مبادئ الصحة النفسية**، عمان: دار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
5. العمرية، صلاح الدين (2005). **علم النفس النمو**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر، الطبعة الأولى.
6. الوافي، عبد الرحمن وزيان سعيد (2004). **النمو من الطفولة إلى المراهقة**. الجزائر: الخنساء للنشر والتوزيع، دار هومة للطبع.
7. Cathene, Tourrete (2006**). Evaluer les enfants avec déficiences ou troubles du développement**, Paris : Ed, Dunod.
8. Osterriet .P et Cambier (1976). **Les deux personnages**, Bruxelles : Edition PUF.